وان للمفتيه عبد الله بن عبد الرحمن باوزير كتابا في ذلك سماه
التحفة النورانيه وذكر سيدي الوالد تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته ان للسيد الكامل احمد بن عبد الله شنبل تاريخا في ذلك
مشتملا على ما يتعلق بما هنالك ولم يتيسر لي الوقوف على واحد من
المذكورات مع البحث عليها من سائر الجهات وقد شرع سيدي الوالد
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان في تاريخ جامع
في هذا المعنى فائق في بابه لطافه وحسنا ومعنى ذكر فيه تاريخ
اعيان تلك البلاد من العلما والفضلا والسلاطين الامجاد ثم
تقلبت به الليالي والايام ومنعت الموانع من حصول المرام واكثر
استمدادي في هذا المجموع من مسودّاته التي ذكر ذلك فيها ولكن
لم اطلع على ما استضيء به في قوادمها وخوافيها واسال الله تعالى
ان يجازيه كلا على نيته وان يبلغه من رضوانه على امنيته وان
يرحمهم وايانا اجمعين وان يبوئنا جنات عدن فيها خالدين وقد
اطلنا الكلام في هذا المقام وكاني بمعترض من الانام قد فوق نحوي
سهام الملام وجوابه اني تذكرت عهود الاوطان ومخاطبة
الاخوان وقد قال سيد ولد عدنان حب الوطن من الايمان
وقد قيل اهنى العيش ما كان في الوطن والنعيم المقيم انما يكون
في الاهل والسكن وقد روي ان ابان بن سعيد قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينه فقال يا ابان كيف تركت مكه
فقال تركتهم وقد جنّدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت
الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعنى اعذق خرجت ثمرته وخاص صار له خوص ولاجل
نزوع النفس الى مسقط الراس ودائرة الميلاد نزل قوله تعالى
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد وانشد سيدنا بلال
رضي الله عنه وهو بالمدينه • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة •

بواد

بواد وحولي اذخر وجليل • وهل اردن يوما مياة مجنة •
ويبدو لعيني شامة وطفيل • والاذخر والجليل نبتان مشهوران
وشامة وطفيل جبلان بمكه معروفان وقد اخذ هذين البيتين
السيد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا وغيرهما بقوله •
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي عشرق ونخيل •
وهل انظرن يوما قبور السادة • وتبدو لعيني خيلة وسحيل •
ومما ينتظم في هذا المحل من التشوق الى الوطن والحنين الى السكن
ما قاله رفاعة بن عاصم الفقعسي وانشدها البكر لامراة من طي
الم تعلمي يا دار سلمى بانني • اذا اخضبت او كان جدبا جنابها •
احب بلاد الله ما بين منعج • الي وسلمى ان يصوب سحابها •
بلاد بها عق الشباب تمايمي • واول ارض مس جلدي ترابها •

وقال الاديب ابن الرومي الشهير

ولي وطن اليت ان لا ابيعه • وان لا ارى غيري له الدهر مالكا •
عهدت به شرخ الشباب ونعمة • كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا •
وحبب اوطان الرجال اليهم • مارب قضاها الفوا دهنالكا •
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا •

الباب الثاني في تراجم اهل هذا البيت

الطاهر ووصف حالهم وجمالهم الباهر وهذا الباب هو المقصود
من الكتاب لما فيه من التراجم التي قصد جمعها واشتغل اهل الاخبار بوضعها
يحركنا ذكر الاحاديث عنهم • ولولا هواهم في الحشا ما تحركنا •
ولولا معانيهم تراها قلوبنا • اذا نحن ايقاظ وفي النوم ان غبنا
لذبنا اسى من لوعة وصبابة • على ان في المعنى معانيهم معنا •
فقل للذي ينهى عن الوجد اهله • اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا
وسلم لنا فيما عنينا فاننا • اذا غلبت اشواقنا ربما جنا •
والتقدم اولا ما يشير الى اوصافهم التي لا تحصى ومناقبهم التي